الساعات الأخيرة في حياة الملك فيصل الثاني

عند شروع تنظيم الضباط الوطنيين بالقيام بحركة ١٤ تموز ١٩٥٨ كانت قيادة التنظيم بما عرفت باللجنة العليا للضباط الوطنيين قد أعدت الخطط اللازمة لتنفيذ ، الا انها ومن خلال النقاشات التفصيلية كانت ترفض اعدام او قتل الملك أو تصفية العائلة المالكة ، وكانت تفضل عملاً هادئا كما حصل عند قيام الحركة في مصر وترحيل الملك فاروق بشكل تدريجي للمنفى في إيطاليا ، لهذا حسب مصادر تاريخية كثيرة لم يكن التنظيم متفقاً على اعدام او تصفية الملك والاسرة الحاكمة ، انما كانت هناك عدة آراء بشأن طريقة التعامل مع الملك بعد الابقاء على حياته . فالبعض من ضباط التنظيم كان يرى الابقاء على حياته واظهاره على شاشة التلفزيون ليعلن تأييده للثورة ، كما حدث مع الملك غازي في اثناء انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦.

والبعض الاخر رأى التعامل معه بالطريقة التي تعامل معها العسكريون الثوار في مصر مع الملك فاروق. لكن مهما يكون الامر فان ظروف العراق السياسية غير ضروف مصر فالحكم الملكي في العراق كان قد ارتبط قبل أشهر بوحدة هاشمية مع الأردن وان الملك فيصل الثاني اصبح هو الملك الرسمي على عرش الدولتين والسماح للملك يعني اطلاق يده لمحاربة الثورة من جوار العراق وربما بمؤازرة بريطانية. ولكن كلما اقترب موعد تنفيذ الانقلاب ظهرت أفكار متطرفة لدى البعض من أعضاء اللجنة تدعو إلى تصفية طاقم الحكم الملكي برمته وكان هذا الرأي يصطدم برأي معارض ينادي بالابقاء على حياة الملك وعائلته وإجباره على التنازل عن الحكم، والقضاء على عبدالاله ونوري السعيد ومن يقف ضد الحركة باجراء محكمة خاصة لهم.

وتشير محاضر تنظيم الضباط الوطنيين والمقابلات الصحفية اللاحقة لبعضهم انه ، في صباح يوم ١١ / تموز ١٩٥٨، وقبل ثلاثة أيام من تنفيذ الحركة عقد اجتماع مهم لابرز قادة الجنة العليا للتنظيم ضم كلاً من العميد عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام محمد عارف والعقيد عبد اللطيف الدراجي، والسيد رشيد مطلك، أحد المقربين من عبد الكريم قاسم وتباحثوا في مصير الثلاثة الكبار والرموز المهمة من اركان النظام الملكي ، الملك فيصل الثاني وعبد الإله ونوري السعيد، وكانت تسيطر على بحث هذا الموضوع مخاوف أن يفلت الثلاثة الكبار وبعض رموز النظام الملكي ويتمكنوا من استعادة السلطة كما حدث بعد ثورة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١م، وتقرر في هذا الاجتماع اعتقال الامير عبد الإله بن علي ونوري باشا السعيد واحالتهما للمحاكم اوتصفيتهما في حال قيامهما بأي عمل معادٍ للحركة .

أما مصير الملك فقد ظل معلقاً حيث اقترحت كتلة عبد السلام عارف في التنظيم المكونة منه ومن العقيد عبد اللطيف الدراجي واخيه العميد عبد الرحمن عارف، استشارة بعض السياسيين الوطنيين من المدنيين منهم زعماء الاحزاب قبل اتخاذ أي قرار بشأن مصير الملك فتم استشارة السيد كامل الجادرجي الذي كان يتزعم الحزب الوطني الديموقراطي والذي كانت لدية وجهة نظر تؤمن بالحقوق المدنية تميل إلى الاحتكام إلى القوانين بعيدا عن القتل العشوائي فابدى رأيه بالموضوع في ان تكون الحركة بعيدة عن مشاهد القتل من دون اراقة الدماء لاي من الثلاثة الكبار واركان حكمهم . ويبدو أن كتلة عبد الكريم قاسم في التنظيم المكونة منه ومن صديقه المقرب رشيد مطلك اتفقوا على ضرورة قتل الملك ، حيث كان عبد الكريم قاسم من المتحمسين لقتل الثلاثة الكبار: الملك فيصل الثاني وعبد الإله بن علي ونوري السعيد.اما اللغز المحير بقرار قتل الملك وافراد اسرته فبقي إلى هذا اليوم لايعرف مصدره. وهنالك الكثير من التكهنات التي يتناقها العامة والتي تبقى على شكل اشاعات غير موثقة يعتمدها بعض الكتاب السياسيين المؤيدين لهذا الطرف او ذاك بشأن قرار قتل الملك واسرته. الاانه من المعروف بان هنالك بعض التوجهات تنادي بعدم قتل الملك وتسفيره او محاكمته بصورة عادلة. الا ان نذر رياح التغيير العاتية قاربت الهبوب لتعصف بالجميع عاصفة ترابية من عواصف تموز اللاهب التي لا تبقي ولا تذر.والشيء المؤكد ان قرارا رسميا من اللجنة العليا للضباط الوطنيين لم يتخذ بتصفية الملك واسرته ذلك بسبب الاختلاف وجهات النظر بصدده. فكتلة عبد الكريم قاسم كانت من طرف خفي مع تصفية الملك. اما كتلة عبد السلام عارف ممتنعة عن ابداء الرأي بانتظار وجهة نظر الزعماء السياسيين برغم ميله الشخصي لعدم قتل الملك لدوافع شخصية ربما مردها محبته وأعجابه بالملك غازي والد الملك فيصل الثاني.فهل قرار تصفية الملك مع افراد اسرته تم بقرار منفرد من عبد الكريم قاسم الذي عرفه بمناوراته وممارساته في قتل معارضيه بعد توليه الحكم، من خلال اعطاء الاوامر للضباط المنفذين للسيطرة على القصر الملكي . أو ان عملية التصفية تمت بقرار انفعالي انفرادي من المجموعة المكلفة بالسيطرة على القصر. أو ان سوء تفاهم حدث جراء اطلاق نار عفوي من الحرس الملكي ورد عليها المهاجمين في الوقت الذي كان فيه الملك وعائلته قد تم اخراجهم إلى الحديقة تمهيدا لنقلهم واعتقالهم ليكونوا تحت تصرف الحكومة الجديدة.

لكن من المؤكد ومن خلال شهادات المطلعين المباشرين على الاحداث في حينها من المحايدين تشير إلى انه وبعد سيطرة عبد السلام عارف على بغداد واذاعته لبيان الحركة الأول، تنبهت الثكنة العسكرية المتاخمة لقصر الرحاب للحدث وخرج بعض الضباط والجنود من غير المشاركين بالحركة، المعروفين بانتمائاتهم اليسارية الشيوعية من ذوي النزعة الستالينية التي كانت سائدة وقتذاك المعروفة بسفك الدماء، وهم في ايديولوجيتهم تاريخ حافل من اعدام الحكام فور حدوث الثورات البلشفية. وكانوا متوجهين لايبنون على شيء سوى تنفيذ تطلعاتهم المقدسة بقتل الملك وعائلته، تنفيذا لمقولة الثورة الحمراء. وهذا ما تم بعد تداخلهم مع الفصيل المكلف بالسيطرة على القصر بغية نقل الملك وافراد اسرته،في اثناء فوضى عملية اقتحام القصر. وما استفزهم منظر المصحف الذي رفعته الملكة وهي تطلب عدم قتل الملك، وهم المعروفين ببعدهم عن التدين قد يصل إلى حد أستهزائهم بالمشاعر الدينية، كما اثبتت الوقائع لاحقا بعد سيطرة المليشيات الشيوعية على الشارع بتحالفها مع عبد الكريم قاسم.اما ما يصوره البعض ولاسباب سياسية بان مجزرة مبيتة قد ارتكبت لاشباع رغبة القتل لدى القوة المهاجمة للقصر تدحضها معايير التحري الجنائي التي تشير إلى انه في حال وجود الدافع وراء جريمة القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد ، فان ما تسرده القصص السياسية المفتعلة بان القوة المهاجمة دخلت القصر بعد مهاجمته من دون ادنى مقاومة مع وجود الحامية من الحرس الملكي ، وواجهت الملك واسرته في احدى الغرف الخلفية واخبرتهم بضرورة الخروج للحديقة المطوقة من رجال الحرس الملكي من جهة والمهاجمين من جهة ثانية، ثم تم تنظيم طوق بما يسمى عسكريا مربع ناقص ضلع ثم تعطى الاوامر بشكل دراماتيكي لفتح النار على الجميع حتى ان طفلا لجأ إلى احدى الزوايا البعيدة لحديقة القصر تم قتله بدم بارد، مع ذلك تشير هذه القصص الدراماتيكية الى ان الاميرة هيام قد نجت الحادث وهي تزحف بين اقدام المهاجمين وأمام اعينهم! مما ادى إلى فتح النار من الحرس الملكي وقتل بعض عناصر القوة المهاجمة.

فلو كان ذلك صحيحا من وجهة نظر التحريات الجنائية ، فكان الاجدر بالمهاجمين طالما لديهم نية القتل مع سبق الاصرار والترصد ان يجهزوا على الملك وافراد اسرته عند مداهمتهم داخل القصر من دون ان تتعرض القوة المهاجمة لاطلاق النار وتفقد من افرادها بعض الضحايا.

من المؤسف ان الكثير من الشواهد التاريخية تم تشويهها عمدا ولاسباب سياسية او طائفية او دينية من دون تقديم وثائق او أدلة وبراهين على صحة هذه الادعاءات ومن دون اعطاء الاهتمام لوجهة نظر الباحث التاريخي المحايد.

الساعات الأخيرة للملك فيصل الثاني

في يوم الاحد المصادف الثالث عشر من تموز ١٩٥٨ كان الملك فيصل الثاني متواجداً في القصر الملكي مجتمعاً مع عائلته وبعض الزوار وقد احيّوا حفلا عائليا صغيرا بمناسبة عيد ميلاد الملك ، تخللته فقرات ترفيهية من أحد السحرة البهلوانيين الذي استقدمه الامير عبد الاله وكان مدعو للحفل عدداً من المقربين بضمنهم قائد الفرقة الثالثة الفريق غازي الداغستاني والتي انطلقت منها الحركة من دون علمه ، وبعد الحفل كان الملك يتداول موضوع زواجه المرتقب وهّم بعض افراد الاسرة بوضع ترتيبات خاصة لسفر الملك إلى تركيا ثم إلى بريطانيا ، حيث من المقرر ان يلتقي خطيبته في لندن . كان الملك الشاب الذي يبلغ من العمر ٢٣ سنة ً يعاني من الربو، هاديء في طبعه مثقف خجول إلى حد ما وكانت له نزعة وطنية مبنية على حبه للعراق ، كان يقتدي بسيرة والده الملك غازي المعروف بمناصبته العداء لبريطانيا الذي قتل هو الاخر في حادث اصطدام سيارة غامض عام ١٩٣٩. وكان يؤثر عليه وعلى قراراته بشكل خطير خاله الوصي السابق على العرش . وكان من المقرر أن يلتقي الملك فيصل الثاني بخطيبته الاميرة فاضلة في لندن حيث تقرر زواجهما خلال شهرين ، وكان مقررا أن يرافقه في سفره رئيس وزرائه نوري السعيد وبعض الوزراء بصمنهم غازي الداغستاني قائد الفرقة الثالثة الذي قام أحد الالوية التابعة له بالقيام بالحركة . ومن العائلة كان سيرافقه بعض أميرات الاسرة وأزواجهن. كان الملك طوال الامسية منتشياً بسبب خططه العائلية بالزواج وعن القصر الذي يشرف على تشييده في كرادة مريم ، والذي صادرته الدولة بحد اعلان الجمهورية ، حيث تم تتوسيعه واكماله وافتتاحه عام ١٩٦٥ ليكون القصر الجمهوري المقر الرسمي لمكتب رئيس الجمهورية ، الذي تم احتلاله من القوات الاميركية عام ٢٠٠٣ وحولته إلى السفارة الاميركية.كان الملك قد خطط الانتقال للقصر الجديد ليكون مقره وسكنه بعد زواجه وهي خطوة منه لفصل نفسه وقراراته وسياسته عن الوصي السابق عبد الاله ، ليبدا بسياسة جديدة نابعة من فهمه ومبادئه . ومن المفارقات كانت خالته الاميرة هيام تبدي ملاحظاتها المتكررة للملك بأن يذكر عبارة « ان شاء الله « ، حيث علق مازحا ، «نعم نعم.. ان شاء الله .. ان شاء الله ، ولكن لماذا هذا الالحاح وكأننا سنموت غدا؟ «وقبل ظهر ذلك اليوم استقبل الملك بعض زائريه في مكتبه وتناول طعام الغداء مع أغلب افراد أسرته ، ودخل جناحه الخاص للاشراف على اعداد حقائب السفر. وبرغم الاجواء المرحة للمناسبة السعيدة الذي ساد اجتماع افراد الاسرة وهم يتناولون الشاي فان شيئا من القلق والتوجس كان يسيطر على مشاعر بعض الاميرات وبخاصة الاميرتان عابدية وبديعة. وقبل الغروب بنحو الساعة وصلت سيارة شاهدها أفراد العائلة وهم جالسون في شرفات القصر، توقفت وترجل منها ضابط يحمل رسالة سلمها للملك، تطلع اليها الملك مليا وقد اكتسى وجهه بالوجوم طالباً الاتصال بطيار الملك الخاص المقدم جسام لجلب الطائرة المروحية في باحة القصر. وناولها إلى الامير عبدالاله الذي لم يقدر على اخفاء ارتباكه حال اطلاعه عليها، موجها الملك بانه لاداعي للطائرة والهرب وانه سيتصرف لمعاقبة القطعات المتمردة لانه عرف من اين انطلقت ويشتبه ببعض عناصرها ، ثم استأذن الحاضرين وخرج من القصر. كانت الرسالة من مدير الامن العام تتضمن معلومات مقتضبة تفيد بوجود تحركات مريبة من الجيش،من دون ايراد تفاصيل، وكان خروج عبدالاله من القصر لغرض استدعاء مدير الامن العام ليبحث معه مصادر المعلومات وماهية هذه التحركات. لكن الوقت كان كالسيف، فلم يتح فرصة كافية لاحتواء الموقف، وحينما عاد عبدالاله إلى القصر تاركا التحقيق في الامر إلى اليوم التالي، كان تحرك اللواء العشرين بقيادة عبد السلام عارف على طريق جلولاء- بغداد قد بدأ. وأصبح حكم القدر قاب قوسين أو أدنى عن قصر الرحاب. وكان الملك الشاب يحاول اخفاء هواجسه التي تنطوي عليها تساؤلات الاميرات عن سبب غياب الوصي ومحتوى الرسالة. وبعد العشاء عانق الملك خالاته وقريباته من الاميرات عناقا كان يبدو وكأنه الوداع الاخير او العشاء الملكي الاخير. ثم توجه الملك إلى جناح نومه أملا النهوض مبكرا استعدادا ليوم عمل شاق يتخلله التحضير للسفر. وما أن حان منتصف الليل حتى أطفئت انوار قصر الرحاب. بانتظار صباح جديد.

وفي حدود الساعة الخامسة من يوم الاثنين صباح ١٤ / تموز استيقظ الجميع على أصوات طلقات نارية. هب الجميع فزعين: الملك والوصي والاميرات والخدم. وخرج أفراد الحرس الملكي إلى حدائق القصر يستقصون مصدر النيران. وازداد رشق الرصاص والاطلاق نحو جهة القصر. ولم يهتد الحرس إلى مصدر النيران في البداية. وخرج الملك فيصل من جناحه وقد ارتدى ملابسه، وخاطب الحراس من أعلى الشرفة مستفسرا عما يحصل. ومن شرفة قريبة طلب عبدالاله من حراس آخرين بأن يذهبوا إلى خارج القصر ليروا ماذا حصل. وعاد الحراس ليخبروا الملك الواقف على الشرفة مع أفراد الاسرة بانهم شاهدوا عددا من الجنود يطوقون القصر. وبعد استفسار الملك عن الموضوع اخبره آمر الحرس الملكي بان اوامر صدرت لهم بتطويق القصر والمرابطة أمامه.

وسرعان ما انهال الرصاص ورشقات الرصاص على القصر. وتراجع الجميع إلى الداخل ليتبادلوا الرأي بشأن ما حدث. وقال عبدالاله انه يعتقد أن هذه حركة مسلحة لقلب نظام الحكم . قام الملك وعبد الاله بعدد من الاتصالات مع بعض الامراء طالبين منهم استجلاء الموقف والتحرك السريع وجاءت التطمينات بان القطعات الموالية ستجري اللازم للتصدي للمهاجمين مما طمأن الملك وعائلته بالبقاء في القصر وعدم التحصن والاختباء في اماكن أكثر امنا ، الا انه في حقيقة الامر كانت القطعات الموالية للملك تشتبك بصعوبة مع القوات الحركة المهاجمة في مواقع مختلفة من العاصمة لان قوات عبد السلام عارف امنت عنصر المباغتة وسيطرت على أهم المواقع للستراتيجية في العاصمة قبل تحرك القوات الموالية للملك. دخل آمر الحرس الملكي مستأذنا مقابلة الملك، ليخبره بان الجيش قام بحركة عسكرية. قد اخبر آمر الحرس الملك بان قوات الحرس المرابطة حوله مشتبكة مع المهاجمين. وقد استفسر الامير عبد الاله من امر الحرس الملكي عن هوية المهاجمين فذكر له أسماء بعضهم ممن وردت اسمائهم من المهاجمين ، وسارع الملك عبد الاله لفتح المذياع لسماع البيان الاول للحركة وصوت عبد السلام عارف كالرعد يشق مسامعهم ومع مرور الوقت سريعاً بدأت تتوالى بيانات الثورة وتردد أسماء الضباط المساهمين بالحركة.وفي المرة الثانية اخبر آمر الحرس الملكي الملك بان قطعات الجيش المتمردة سيطرت على النقاط الرئيسة في بغداد واعلنوا الجمهورية وأنهم يطلبون من العائلة الملكية تسليم نفسها. وقد حققت سيطرة عبد السلام عارف على أهم المواقع الستراتيجية في العاصمة قبل تحرك القوات الموالية للملك و اذاعة عبد السلام عارف شخصيا للبيان الاول اسهم باعطاء الانطباع ان كل شيء قد انتهى ، وان الخطوة الاخيرة للنظام هي الاستسلام.وبعد ان اصبح القتال حول القصر الملكي أكثر ضراوةً وتوالي اعلان بيانات الحركة الرنانة ذات الشعارات الثورية التي كانت تعقبها مارشات عسكرية واناشيد وطنية واهازيج عراقية تلتها انشودة «الله اكبر» و «اخي جاوز الظالمون المدي» للموسيقار محمد عبد الوهاب وبعض اناشيد اخرى مؤثرة كانشودة «والله زمان ياسلاحي» لام كلثوم الذي اصبح لاحقا السلام الجمهوري للعراق ومصر وسوريا لمدة عشرين سنة.وتذكر بعض المصادر الضعيفة بان الاميرعبدالاله حاول الاتصال تلفونيا بعبدالسلام عارف للتفاوض الا انه اخفق بالتعرف على مكان تواجده. وقد فوجئ الملك وعبد الاله براديو بغداد وهو يذيع اسم العميد ناجي طالب مرافق الملك السابق من بين أسماء الحكومة الجديدة.وعلى وقع تسارع الاحداث وحصار الملك واسرته ، توصلت العائلة الملكية بعد مداولة مرتبكة بانه لامانع لديهم من الرحيل من البلد اذا كانت رغبة قادة الحركة ذلك.اشتد الرمي على القصر، وشعرت العائلة الملكية بحصار ينذر بالموت. فيما كان العقيد الركن عبد السلام عارف يذيع البيانات المتتالية للحركة ويدعو الناس لمؤازرة النظام الجمهوري الجديد بصد هجوم القطعات الموالية للنظام الملكي والهجوم على ما تبقى من معاقله.

وعند الساعة الثامنة صباحا اعلن الملك استسلامه وطلب منه الخروج مع من معه ، ودخل أحد الضباط المهاجمين إلى القصر لاستقبال الملك وعائلته وهو الضابط عبدالستار سبع العبوسي، وخرج مع الملك كلاً من الامير عبد الاله وامه الملكة نفيسة جدة الملك والأميرة عابدية زوجه عبد الاله ، ثم الأميرة هيام اخته ، والوصيفة رازقية وطباخ تركي واحد المرافقين واثنين من عناصر الحرس الملكي.

خرج الجميع يتقدمهم المقدم محمد الشيخ لطيف ، والعقيد طه والنقيب مصطفى عبدالله الذي كان متوترا وبعض الضباط الاخرين . وبعد تجمع الاسرة في باحة صغيرة في الحديقة فتح النار النقيب عبد الستار سبع العبوسي من دون أي اوامر من الضباط الارفع رتبة والذي كان بمعيتهم ، وهو في خلف الجمع وقد اصاب الملك برصاصتين في رأسه ورقبته واصيب الامير عبد الاله في ظهره ثم لقي حتفه هو الاخر وتوفيت على الفور الملكة نفيسة والاميرة عابدية وجرحت الاميرة هيام في فخذها. وتذكر بعض المصادر بان حادث اطلاق النار جاء بطريق الخطأ من الحرس الملكي الذي رد عليه المهاجمين وكانت العائلة الملكة في منتصف خط الرمي. وتذكر مصادر اخرى بان حالة الحماس والارتباك حملت بعض الضباط من صغار الرتب من غير المنضبطين ومن ذوى الانتماءات الماركسية بالشروع في اطلاق النار.وتوفي أحد عناصر الحرس الملكي بعدة طلقات نارية صرعته فوراً، وجرحت الوصيفة رازقية ، وقتل الطباخ التركي ، وقتل أحد افراد المرافقين في المكان ذاته. واصيب وقتل عدداً من ضباط ومراتب الحرس الملكي .ومن القوة المهاجمة اصيب النقيب مصطفى عبدالله بطلقة نارية بصدره ، والنقيب حميد السراج ، أصابته طلقة نارية في كعب قدمه، وسقط ضابط صف برتبة رئيس عرفاء قتيلاً من المهاجمين ، أما الأميرة هيام فقد تم اخلائهما إلى المستشفى الملكي لمعالجتها ومعها الوصيفة رازقية حيث شفيتا من جراحهما.وتم نقل الجثامين إلى دائرة الطب العدلي في المستشفى المدني في الباب المعظم حيث وريت جثث النساء في المقبرة المجاورة. واحيل باقي الجرحى إلى مستشفى الرشيد العسكري عدا جثة الامير عبد الاله التي تم سحلها ثم تعليقها على باب وزارة الدفاع في المكان نفسه الذي اصدر اوامره باعدام الضباط الاربعة الوزراء في ثورة رشيد عالي باشا الكيلاني عام ١٩٤١ .وفي مستشفى الرشيد العسكري نقلت جثة الملك إلى إحدى غرف العمليات، للتحقق من وفاة الملك. وفي مساء اليوم نفسه حفرت حفرة قريبة من المستشفى في معسكر الرشيد، وأنزلت فيها الجثة واهيل عليها التراب، ووضعت بعض العلامات الفارقة معها لتدل على مكانها فيما بعد، ثم تم نقل الجثة بشكل خفي ودفنها في المقبرة الملكية في الاعظمية بمكان خفي يقال تحت احدى الممرات خوفا من الغوغاء والعابثين بنبش القبر.

تاريخ صحافة الكاظمية

جعفر لبجة

انّ تاريخ الكاظمية معروف منذ القدم بالعلم والعلماء والادباء والمفكرين الذين اغنوا التراث الاسلامي بانجازات هائلة.

ومع اطلالة القرن العشرين الميلادي كانت الكاظمية قد برزت من ضمن المدن العراقية الشهيرة، ولمعت اسماء علمائها ومفكريها داخل العراق وخارجه، وكان منتظرا لبلدة كهذه ان تظهر فيها صحافة وطنية هادفة تعبر عن مطالب الجماهير وتبحث مشاكل الناس وتعنى بشؤون الفكر وتظهر الكفاءات العلمية المتوفرة وتشجع القابلية الناشئة المتفتحة.. وهكذا كان لابد من ظهور دور الصحافة في هذه المدينة لتلبية متطلبات المرحلة وخاصة بعد الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤م وهيمنة المحتل على جميع المدن العراقية ومحاولة نشر الفساد والفوضى والظلام الفكري والعقائدي بين ابناء الشعب الواحد.ومع اشراق صباح الجمعة ٥/ ٢/ ١٣٢٣هـ. ٥/ ٩/ ١٩٢٤م شهد الرأي العام توزيع أول عدد من أول جريدة تصدر في الكاظمية، تلك هي جريدة اليقظة للاستاذ سلمان صفواني الذي يعتبر بحق الرائد الاول للصحافة في الكاظمية بخاصة والصحافة العراقية عامة، ومما يجدر التنبيه اليه في هذا الموضوع ان مجاورة الكاظمية لمركز بغداد كانت سبباً رئيساً في قلة عدد الصحف الصادرة في مدينة الكاظمية، ولولا هذه المجاورة لكان عدد اكبر بكثير.

وحسبنا ان نلقي نظرة خاطفة على اسماء اصحاب الصحف البغدادية لنرى بينها عددا غير قليل من ابناء الكاظمية الذين اختاروا العاصمة مركزا لادارة جرائدهم ومجلاتهم منذ اليوم الاول لنشأة الصحافة في بغداد وحتى يومنا هذا ونذكر هنا اسماء وتسلسل الصحف الصادرة في مدينة الكاظمية منذ اليوم الاول ولغاية عام ١٩٦٨.

« اليقظة / جريدة دينية علمية ادبية انتقادية، تصدر في الاسبوع مرة واحدة مؤقتا، عدد صفحاتها اربع صفحات بحجم نصف الجريدة، صدر العدد الاول منها في ٥/ ٢/ ١٣٤٣هـ الموافق ٥/ ٩/ ١٩٢٤م، وبعد صدور عددها الثاني عشر (حكمت عليها مديرية المطبوعات بالسجن الابدي) كما جاء في العدد التاسع من جريدة المنبر العام التي اصدرها الصفواني بعد جريدة اليقظة، ولكن السيد عبد الرزاق الحسيني ذكر ان اعداد اليقظة كانت (١٣) وانها استأنفت الظهور في تشرين الثاني ١٩٢٩م فصدر منها عدد واحد فقط.

. المنبر العام / صحيفة اسبوعية صاحبها ومديرها المسؤول سلمان الصفواني، عدد صفحاتها اربع صفحات بحجم نصف الجريدة، طبعت بالمطبعة العصرية ببغداد، صدر العدد الاول منها يوم ٤/ ٦/ ١٣٤٤هـ. ٢٠/ ١٢/ ١٩٢٥م. عطلت بعد صدور عددها الثاني عشر كما جاء في العدد الثاني عشر من صحيفة المعارف وقد ذكرها (فيليب طرازي) في كتابه (تاريخ الصحافة العربية).

. المعارف / صحيفة اسبوعية جامعة، صاحبها عبد الملك حافظ محررها ومديرها المسؤول سلمان صفواني، عدد صفحاتها اربع صفحات بحجم نصف الجريدة. ومن العدد الثاني اصبح سلمان صفواني صاحبها ومديرها المسؤول.

. السعادة / جريدة علمية فنية هزلية، تصدر في الكاظمية كل اسبوع مرة، صاحبها ومديرها المسؤول محمد علي الكاظمي صدر عددها الاول مطبوعا في مطابع بغداد يوم الاحد الموافق ١٧ شعبان ١٣٥٠هـ. ٢٧ كانون الاول ١٩٣١م واحتجبت بعد مدة قصيرة، وقد ذكرها الحسني في كتابه (تاريخ الصحافة العراقية) ولم يعثر على أي عدد منها لتسجيل معلومات اوفى عنها.

. الميزان / مجلة اسلامية تبحث في اصول الاسلام وفروعه صاحبها ومديرها المسؤول عبد الواحد الانصاري، صدر عددها الاول في الكاظمية يوم ١/ ١٢/ ١٣٦٠هـ. ٢١/ ١٢/ ١٩١٤م واستمرت فترة من الزمن ولم نستطع تحديد تلك الفترة بالضبط وقد وقفنا على عشرة اعداد من السنة الثانية لصدورها ولا نعلم كم صدر منها بعد ذلك.

. العدل الاجتماعي / مجلة قانونية علمية ادبية، صاحبها ومديرها المسؤول صادق مهدي السعيد المحامي، تصدر كل شهرين مرة واحدة، صدر عددها الاول يوم ١/ ٦/ ١٩٤٧/ وصدر اول اعداد السنة الثانية يوم ١/ ١٠/ ١٩٤٨/، ثم عطلتها الحكومة آنذاك على اثر صدور هذا العدد فانقطعت عن الصدور.

. الصياد/ جريدة اسبوعية ادبية انتقادية، صاحبها فاضل الطائي ومديرها المسؤول عبد الجبار السويدي المحامي كان حجمها في اعدادها الاولى حجم نصف الجريدة، ثم اصبحت بحجم الجريدة ابتداء من العدد الخامس، ولم يعثر على عددها الاول، وجاء في عددها السادس عشر منها اصبحت جريدة يومية تصدر يومي السبت والثلاثاء مؤقتا لكنها استمرت على الصدور كل اسبوع مرة واحدة، صدر منها العدد الاول في ١٣/ ٣/ ١٩٥٤ ثم احتجبت بالغاء امتيازها بصدور قانون المطبوعات لسنة ١٩٥٤.

. مدينة العلم / مجلة اسبوعية دينية علمية اجتماعية جامعة تصدر كل شهرة مرة مؤقتا، صاحبها ومديرها المسؤول عبد الباسط الخطيب ورئيس تحريرها محمد هادي الدفتر، صدر عددها الاول في رجب ١٣٧٣هـ. آذار ١٩٥٤ ثم انقطعت عن الصدور والغي امتيازها بصدور قانون المطبوعات لسنة ١٩٥٤.

. الوسيلة/ مجلة علمية ادبية اجتماعية اسبوعية، صاحبها ورئيس تحريرها طارق الخالصي، مديرها المسؤول المحامي شاكر الدليمي، سكرتير تحريرها عبد الصاحب الخطيب، طبعت بحجم ربع الجريدة، صدر العدد الاول منها يوم ١٥/ ٧/ ١٣٧٣هـ المصادف ٢٠/ ٢/ ١٩٥٤، وبعد ظهور سلسلة من اعدادها صدر قانون المطبوعات لسنة ١٩٥٤ فاحتجبت عن القراء.

. الصحيفة/ مجلة سياسية مستقلة، صاحبها ورئيس تحريرها رياض حمزة علي، مديرها المسؤول احمد الشلبي المحامي، كانت المجلة تصدر مرة كل اسبوع ثم اصبحت ابتداء من العدد الخامس نصف شهرية، ومنحت ادارة المطبوعات لهذه المجلة حق اصدار ملحق سياسي اسبوعي فقام صاحبها بنقل المجلة الى الكاظمية واصدر الملحق فيها، وتعطلت عن الصدور بتشريع قانون المطبوعات لسنة ١٩٥٤.

. العلم/ مجلة دينية علمية ثقافية ادبية، صاحبها السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، حيث اصدرها في النجف الاشرف عام ١٣٢٨هـ. آذار ١٩١٠م، مديرها المسؤول سليمان الدخيل ثم توقفت عن الصدور بعد سنتين من عمرها، وصدر العدد الاول من سنتها الثالثة في الكاظمية ثم الغي امتيازها بصدور قانون المطبوعات لسنة ١٩٥٤.

. الكتاب / سلسلة ثقافية تعنى بشؤون الكتاب والمكتبات تصدرها مكتبة الامام الحسن (عليه السلام) العامة باشراف هيئتها المؤسسة صدر العدد الاول منها عام ١٣٧٧هـ. ١٩٥٨م في ١٠٤ صفحة وصدر العدد الثاني منها في عام ١٣٧٨هـ. ١٩٥٩م في ٨٢ صفحة وصدر العدد الثالث منها ايضا في عام ١٣٧٩هـ . ١٩٦٠م وهو عدد خاص يضم كتابا واحدا هو (الاقناع في العروض و تجزع القوافي) وانقطعت عن الصدور منذ ذلك التاريخ.

. البلاغ / مجلة فكرية جامعة اشرف عليها الشيخ محمد حسن آل ياسين تصدرها الجمعية الاسلامية للخدمات الثقافية، وهي مجلة شهرية صدر منها في السنة عشرة اعداد. صدرت في صفر ١٣٨٦هـ حزيران ١٩٦٦م وفي السنة الثانية لاصدارها الغيت بصدور قانون المطبوعات لسنة ١٩٦٨م ثم اعيد لها الامتياز.

. رسالة التوحيد/ مجلة ثقافية دينية شهرية، تصدرها جمعية التوحيد في الكاظمية، رئيس تحريرها عبد الرسول النعمة، صدر العدد الاول منها في ١/ ٧/ ١٣٨٨هـ. تشرين الاول ١٩٦٨م. صدر منها الاعداد ١.٢.٣ ثم الغي امتيازها بصدور قانون المطبوعات عام ١٩٦٨م والجدير بالذكر ان الصحافة في عموم العراق اصبحت مسيرة من النظام السابق ومقيدة بعناوين وافكار خاصة بفكر الحزب الحاكم ، مما جعل من الصحافة واجهة دعائية لهم بعيدة عن الشارع العراقي وبعيدة كل البعد عن الواقع الحقيقي للشعب، مما ادى الى تغييب الدور الصحافي في مدينة الكاظمية المقدسة ولاربعة عقود من حكم النظام السابق.

. وبعد زوال هذا النظام عام ٢٠٠٣م عادت الصحافة إلى حريتها التامة لتكون قريبة من الرأي العام. وهذا التغير شمل الكاظمية المقدسة حيث ظهرت فيها صحف ومجلات متنوعة اخذت دورا كبيراوسط المجتمع الكاظمي.

. ومن هذه الصحف مجلة الزهراء ومجلة صدى الكلمة وصحيفة صوت الكاظمية ونشرة منبر الجوادين.

لواء الاستقلال
الواجب القومي
نتائج التحقيق في حوادث اطلاق النار على المتظاهرين في الثورة الوطنية
اقرأ التفصيلات على الصفحة الثانية